

بحار الأنوار

[114] التحريم: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (1). 1 - لى: ابن المتوكل، عن الاسدي، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن وهب البصري، عن ثوبة بن مسعود، عن أنس قال: توفي ابن لعثمان بن مطعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه، حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه، فبلغ _____ - - - أقول والظاهر أن " رهبانية " عطف على ما قبله: " رأفة ورحمة " والمعنى أنا جعلنا في قلوب الحواريين الذين اتبعوا عيسى عليه السلام رأفة ورحمة من لدنا بحيث صارتا كالطبيعة الثانية لهم ليتحنوا على ارشاد الجاهل وهداية الضال، وألهمنا إلى قلوبهم بعد ما رفعنا عيسى إلينا أن يترهبوا في الصوامع والغيران ويتعبدوا فيها فرارا من جبابرة بنى إسرائيل كما في قصة أصحاب الكهف، لكنهم ابتدعوا في كيفيتها بما لم نكتب عليهم، فإنا إنما نكتب على المتعبدين ابتغاء رضوان الله، وهو متيسر بالأعمال اليسيرة الخالصة لوجهه، ولا يستلزم الأعمال الشاقة من رفض النساء، والعزلة، وخشونة المطعم والملبس، وهم مع ما فرضوا تلك الخلصة على أنفسهم، ونذروها الله لم يرعوها حق رعايتها. قال ابن مسعود: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فقال: يا ابن أم عبد! هل تدري من أين أحدث بنو إسرائيل الرهبانية؟ فقلت: لا ورسوله أعلم فقال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فقاتلهم أهل الإيمان ثلاث مرات فلم يبق منهم إلا القليل فقالوا إن طهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه فتعالوا نتفرق في الأرض إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى عليه السلام فتفرقوا في غيران الجبال وأحدثوا رهبانية الخبر. راجع مجمع البيان ج 9 ص 243 الدر المنثور ج 6 ص 177. (2) التحريم: 1، روى علي بن إبراهيم بإسناده عن ابن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال: اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبي: والله لا أقربها، فأمره الله أن يكفر عن يمينه، راجع تفسير القمي ص 686. وقد روى في ذلك روايات أخرى راجع البحار ج 22 ص 227 - 246.